أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية ـ مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة ـ جامعة باتنة1 ـ الجزائر
EISSN 2800-1435 ISSN 2773-2940 المجلد 04 العدد 01 (مارس، 2022) ص 163 إلى 186

الفهم والتأويل في الممارسة الهرمينوطيقية

Understanding and Interpretation in the Hermeneutic Practice

سميرة قروي*
جامعة عباس لغرور خنشلة، samira.garoui@univ-khenchela.dz

تاريخ الإرسال	2021/12/26م	تاريخ القبول	2022/03/10م

ملخص

أسهمت الهرمينوطيقا في تحديد مفاهيم جدّ هامة لتحليل النصوص وتأويلها، فكان للفهم والتفسير والمنهج مفاهيم متباينة عند علمين بارزين من أعلامها هما شلايرماخر -مؤسس التأويلية الحديثة- ناقل التأويلية من تفسير النص الديني إلى النصوص عامة، وغادامير صاحب الإسهامات الواسعة في الدائرة التأويلية، لذلك فإن هدف هذه الدراسة يتحدد في بحث الفكر الهرمينوطيقي عند شلايرماخر وغادامير، مع تحديد مفهوم التأويل والفهم والتفسير، ثم بيان ما أضافته نظرية غادامير للنظريات السابقة.

أما نتائج البحث فقد بيّنت إنّ هرمنوطيقة غادامير التي تعدّ محاولة لفهم العلوم الإنسانية على حقيقتها تتجاوز إطار المنهج لتحليل عملية الفهم نفسها، لذلك يذهب إلى أن التفسير حوار جدلي دائم بين المفسر والنص، وهو امتزاج أفق المفسر مع أفق النص وتوافق بينهما.

الكلمات المفتاحية: الهرمينوطيقا؛ الدائرة التأويلية؛ التفسير؛ الفهم؛ لا نهائية التفسير.

Abstract:

The Herminotica defines very important concepts for the analysis and interpretation of texts. So, understanding, interpretation, and method had different concepts among scholars such as Schleiermacher and Gadamir. Schleiermacher is the founder of modern interpretive; and the hermeneutic transporter from the interpretation of the religious text to the texts in general where as Gadamir has extensive contributions to the interpretative circle.The present investigation attempts to determine the Hermeneutic thought of both Schleiermacher and Ghadamir, defining the concept of interpretation and understanding, then explaining what Ghadamir's theory added to previous theories. The results of the study reveal that hermeneutic Gadamir is an attempt to understanding the essence of human sciences. Interpretation is a permanent dialectical dialogue between the interpreter and the text i.e it is a mixing the horizon of the interpreter with the one of the text and the agreement between them.

Keywords: Hermeneutics; Interpretative circle; Explication; Understanding; Infinite Explication.

---

*المؤلف المرسل

1.مقدمة

حاولت المناهج التي انفتحت على النص المقدس خصوصا والأدبي عموما، رسم قراءة لهذا النص تحقق فك الإبهام عنه، لتضمن له نوعا من الفهم، بالوقوف على الدلالات المبطنة التي يواريها ولا يعلن عنها عبر لغته المشفّرة، ويجرّ وعي هذا الانفتاح إلى بحث مشكلة المنهج أولا ثم مصطلحات التأويل والتفسير والفهم بغية وعي حقيقة المنهج في الفكر الهرمينوطيقي ومدى الحاجة إليه، ثم دلالة تلك المصطلحات وآليات تشغيلها، إذ يرى بعض النقاد أن العمل القرائي لا يتحقق دون منهج يؤطّره ويوجهه ويضمن تأويلات موضوعية مقنعة للنصوص، إلا أنّ فلسفة غادامير تبطل هذا الزعم مقرّرة أنّ عملية الفهم في الإنسانيات عملية تتجاوز إطار المنهج، فالمنهج لا ينتج في النهاية إلا ما يبحث عنه، أو لا يجيب إلا على الأسئلة التي يطرحها، ولا يوصلنا إلى أيّ شيء جديد.

ومن وجهات النظر المتباينة تتأسس الإشكالية التي تحاول الإجابة على الأسئلة الآتية:

كيف أسهم شلايرماخر في إخراج التأويل من دائرته التقليدية اللاهوتية في فهم النصوص الدينية، إلى دائرة العلمية التي تتأسس على قواعد دقيقة ومضبوطة؟

لماذا تجاوزت هرمينوطيقة غادامير إطار المنهج ؟

ما معنى التفسير والفهم، وحدود كل منهما، وعلاقتهما بالتأويل؟

ما مدى تناهي الفهم الإنساني؟

ما علاقة الدائرة التأويلية بعملية الفهم ومشكلة الأحكام المسبقة؟

وقد هدفنا من البحث فهم بعض خصوصيات الفكر الهرمينوطيقي عند شلايرماخر وغادامير، لوعي قضية الفهم والتفسير والتأويل، واعتمدنا في ذلك المنهج المقارن مع إجراء الوصف والتحليل.

2.الهرمينوطيقا: المفهوم، التأسيس والتطور

ترجمت لفظة الهرمينوطيقا **Herméneutique** بعلم التأويل أو فن التأويل، تمييزا لها عن التأويل بمعنى **Interprétation**، وآثر البعض تعريبها بالهرمينوطيقا الأقرب إلى روح الكلمة نفسها، وعرّفت بأنها فن تأويل وتفسير النصوص؛ يقول غادامير: "تدل الهيرمينوطيقا على ممارسة فكرية دليلها الآلية أو الفن. وهو ما يستحضره تشكيل اللفظ الذي يدل على التقنية **Tkhne**. (و)يتخذ الفن هنا دلالة الإعلان والتراث والتفسير والتأويل ويشتمل طبعا على فن الفهم كأساس ودعامة له."(غادامير، 2006، ص61) أما غاية هذا التأويل والتفسير فهو الانفتاح على الفهم؛ فهم المعنى المختزن والمتواري وراء المرئي والمقروء من المادة اللغوية، وذلك بالاشتغال على بنية النصوص الداخلية اللغوية والرمزية والابستمولوجية.

ويرى محمد شوقي الزين أن البحث عن حقائق مضمرة في النصوص وربما المطموسة لاعتبارات تاريخية وإيديولوجية هو ما يجعل فن التأويل يلتمس البدايات الأولى والمصادر الأصلية لكل تأسيس معرفي وبرهاني وجدلي(الزين، 1999، ص80). فهو بذلك أداة في الكشف والتقصّي، ولعل من أهم سمات هذه الأداة صرامة القراءة الموضوعية المدققة والمتفحّصة التي تتطلّب وسائل وآليات لغوية ونحوية وفنية، ومفاتيح رمزية ونفسية وابستمولوجية يتسلّح بها المؤوّل. فلا يعدّ التأويل بذلك "آلية عشوائية تتحكم فيها ذات المؤوِّل وانطباعاته، بل تضبطها قواعد وأنظمة معرفية، تندرج كلّها فيما

يعرف بالهرمينوطيقا أي نظرية التأويل."(شميعة، 2013، ص20) ويعود غادامير باللفظ إلى جذوره الاشتقاقية الأولى في ارتباطه بهرمس الأسطوري ابن الإله زيس ومايا، ناقل ومترجم أوامر الآلهة إلى البشر "فقد اعتبر هرمس رسول الآلهة إلى البشر، كما أن الأوصاف التي دلّ عليها هوميروس تظهر غالبا أنه (هرمس) يبلّغ حرفيا وينجز كاملا ما وكّل بتبليغه. كما نرى غالبا في الاستعمال الفلسفي أن نشاط المؤول **Hermeneus** هو بالضبط ترجمة (أو نقل وإيضاح) العبارات الغريبة والمبهمة إلى لغة مفهومة ومستعابة من طرف الجميع"(غادمير، 2006، ص61).

وينطوي مفهوم الهرمينوطيقا على مجموعة من المفاهيم المقابلة، التي تشير إلى أصناف مختلفة من العمليات التأويلية الممارسة على النصوص كالفهم والتفسير والشرح والتأويل والترجمة والتطبيق. وهذه الفعاليات الهرمينوطيقية نجدها أحيانا مختلفة ومتمايزة وأحيانا متطابقة ومتماثلة وأحيانا أخرى متداخلة ومتكاملة(شرفي، 2007، ص18).

أما فضل تأسيس حلقة فن التأويل (**Le cercle herméneutique**) فيعود إلى ماتياس فلاسيوس الريكوس **Mathias Flacius Illyricns** في كتابه **Clavis Scripturae Sacrae** 1567م الذي ثار على سلطة الكنيسة في مسألة مصادرة حرية قراءة النص المقدس، ليقترح أولوية التراث في تأويل بعض المقاطع الغامضة من النص وطابع الاستقلالية في فهم محتوياته بمعزل عن كل إكراه أو توجيه قسري. وبهذا ارتبط فن التأويل بإشكالية قراءة الكتابات اللاهوتية والنصوص المقدسة(الزين، 1999، ص81).

هكذا بدأ التأويل كنظرية تلامس تفسير النصوص الدينية المقدسة في دوائر الدراسات اللاهوتية خلال القرون الوسطى بأوروبا، ليشير إلى مجموعة القواعد التي يجب أن يتبعها المفسّر لفهم النص الديني. لكن مجاله اتسع

خلال القرن التاسع عشر ليشمل قضية تفسير كل أنواع الأعمال الفنية، والحكايات الأسطورية، والأحلام ومختلف أشكال الأدب واللغة بوجه عام. ويعدّ المفكران الألمانيان شلايرماخر وديلتاي، الأكثر شهرة في هذا المجال وهما سلفا هايدغر، أما خلفه الأشهر فهو الفيلسوف الألماني المعاصر هانز جورج غادامير، وقد أسهمت جهودهم في تشييد الأرضية المعرفية التي انطلقت منها نظرية التلقي.

3.الفهم والتأويل في الممارسة الهرمينوطيقية:

لقد كانت إشكالية الفهم أهم البؤر، بل البؤرة المركزية التي انصهرت فيها كامل الاتجاهات التأويلية كالوجودية، والظاهراتية، والأدبية، وأضحت نقطة انطلاق كافة التأويلات التي عنت بالوجود الظاهراتي لكافة أنشطة الذات في الوجود. فقد كان هاجس البحث عن آليات إدراك هذه الأنشطة، هو الذي يقف وراء كل معرفة ارتبطت بالإنسان بهدف الكشف عن القواعد العامة التي تفسّر حضوره في الوجود(شميعة، 2013، ص21). ولعل أهم من جلّى هذا الجانب هما الفيلسوفان فريديريك شلايرماخر وهانز جورج غادامير.

4. فريديريك شلايرماخر Fridrich_Daniel_Ernest_Schleirmacher:

1.4شلايرماخر ومساهماته في النظرية التأويلية:

يمثّل فكر شلايرماخر في الهرمنيوطيقا نقطة تحوّل في تاريخها؛ إذ يعود لهذا المفكّر الفضل في إخراج التأويل من دائرته التقليدية اللاهوتية من حيث هو وسيلة لفهم النصوص الدينية، إلى دائرة العلمية التي تتأسس على قواعد مضبوطة وتطمح أن تتحلى بسمة الدقة والمنهجية، لتغدو معه فن الفهم أو "فن امتلاك كل الشروط الضرورية للفهم."(شرفي، 2007، ص17) وقد نبع لديه هذا التوجّه من الخوف من سوء الفهم La mécompréhension أو مبدأ أولوية سوء

الفهم الذي يقضي بأننا "معرضون تلقائيا لسوء الفهم أكثر من كوننا نفهم بكيفية صحيحة ومناسبة، خصوصا إذا تقدّم النص في الزمن وصار أكثر غموضا والتباسا بالنسبة إلينا"(شرفي، 2007، ص25) فيأتي التأويل كفن لرفع سوء الفهم. إلا أنه لا نستطيع أن ندّعي فهم أي شيء كما يقول شلايرماخر.

ويتركّز الهدف من العملية التأويلية في الوصول إلى الإدراك الواعي لمقاصد الآخر "مع الإشارة إلى أن هذا الإدراك لا يعني الوصول إلى الحقيقة التي ينطوي عليها الخطاب التواصلي بين الذات وموضوعها، بل الهدف عند شلايرماخر هو البحث عن الشروط الخاصة التي أنتجت ذلك الخطاب."(شميعة، 2013، ص21) فهذه الشروط هي الكفيلة بمقاربة هذا الإدراك وتلك المقاصد.

وللتركيز على الاستعمال الاصطلاحي عند شلايرماخر فإن هذا الأخير يقصي التأويل ويضع مصطلح "الفهم" في مركز الممارسة الهرمينوطيقية، على أساس أن التأويل يبحث فقط عن المعنى الحرفي أو المجازي، في حين أن المطلوب هو "فهم" خطاب الآخر في غيريته (شرفي، 2007، ص18). ليتأسس أفق المباينة بين مصطلحي الفهم والتأويل.

وقد تركّزت جهوده في محاولة تحويل الفهم إلى علم منظّم، أو فن تحكمه قواعد وضوابط تجعله مستقلا عن باقي العلوم. ومواجهة سوء الفهم والتصدي له بوسائل موضوعية منهجية دقيقة.

2.4 منجزاته:

- نقل الهرمينوطيقا من النص اللاهوتي إلى النص الأدبي، وسائر النصوص الأخرى.
- . التأكيد على سعة الممارسة الهرمينوطيقية؛ فقد أشار إلى أننا نمارس الهرمينوطيقا حتى في علاقاتنا المباشرة، أي أثناء الكلام والحوار المباشر

يقول: "فغالبا ما أتفاجأ، في محاورة شخصية، أنني أمارس عمليات تأويلية... إن الهرمينوطيقا تحتل كل "الفضاء" الممتد بين المتكلم والمستمع، لأن هذا الفضاء لا يسيطر عليه سوء الفهم الكلي الذي يجعل الحوار غير ممكن، ولا يسيطر فيه الفهم الكلي الذي يجعله غير مجد."(شرفي، 2007، ص25) ومن هنا كان على الهرمينوطيقا أن لا تتوقف على النصوص المكتوبة فقط، وأن تتجاوزها إلى تحليل "الكلام" أيضا (شرفي، 2007، ص25). لتسمها سمة الاتساع والشمولية.

- كشف عن ارتباطها الوثيق بتعلّم اللغات الأجنبية، فهي التي تعيننا على فهم كلماتها.
- تجاوز تفسير النصوص والبحث عن معناها إلى وضع القوانين والمعايير التي تضمن حسن الفهم، وبهذا شكّل نقطة فاصلة بين الهرمينوطيقا التقليدية والهرمينوطيقا الحديثة ومنعرجا حقيقيا في تاريخها.
- تحرير الهرمينوطيقا من تبعيتها للعلوم الأخرى التي تتكئ عليها في تفسير خطاباتها الخاصة، لتكون علما قائما بذاته له قواعده الأساسية.

3.4 شروط منهجه/ القواعد الأساسية لعملية الفهم:

وضع شلايرماخر جملة من الشروط تضمن عملية الفهم السليم تتمثل في:

أ- تماهي المتلقي بالتجربة الذاتية للمؤلف:

ويتحقق هذا التماهي بالابتعاد عن الذات، وعن الأفق التاريخي الراهن للمتلقي، وكأن شلايرماخر أراد أن يساوي بين المتلقي والمؤلّف، ويحلّه مكانه عن طريق إعادة البناء الذاتي والموضوعي لتجربة المؤلّف من خلال النص، ومن خلال تماهيه معه ومع التجربة الشعورية ذاتها "ومن هذا المنطلق كان يعيب على الهرمينوطيقا التقليدية توقفها عند المعنى النصي وعدم انتقالها منه إلى التجربة

الكلية التي كان المؤلف يحياها."(شرفي، 2007، ص26) أي الدعوة إلى الانخراط في الأفق التاريخي للمبدع بملابساته المولّدة للتجربة الشعورية، وتمثل انفعالاته التي من دونها لن يتحقق الفهم.

ب- الموضوعية والذاتية:

نميز في تأويلية شلايرماخر بين تفاعل جانبين؛ جانب يتعلق باللغة أو بمعنى التأويل اللغوي الذي يستهدف فهم العبارة بالاتكاء على النظام اللغوي العام المتداول، وجانب يتعلق بما هو نفسي سيكلوجي؛ يتتبع فيه حياة المؤلف الفكرية والنفسية والحوافز التي دفعته لهذا الاستخدام المخصوص للغة وللتعبير والكتابة.

ويتدخل في الجانب اللغوي التأويل اللغوي أو النحوي l'interprétation grammaticale الذي يتناول الخطاب في علاقته باللغة، والذي يراهن على الموهبة اللغوية التي يتحلى بها المتلقي، والتي تتوجب هنا معرفة كاملة باللغة من جانب، وبخصائص النص في شروطه التاريخية من جانب آخر.

ويدخل عنصر الزمن كعامل أساسي في عرقلة الفهم؛ فكلّما تقادم النص في الزمن صار غامضا بالنسبة للمتقدميين، فصاروا إلى سوء الفهم أكثر من حصولهم على الفهم الحقيقي المثالي. ولتفادي سوء الفهم هذا يشترط شلايرماخر قيام مجموعة من الضوابط المستمدة من المعرفة اللغوية كوسيط علمي.

أما **الجانب النفسي**؛ فيركز على ما هو ذاتي وفردي بالنسبة للمؤلف، لأن معرفة حياة المؤلف ودوافعه وأبعاده النفسية، تعين على الفهم اللغوي، وفي هذا يقول غادامير "فعلى يد شلايرماخر، أصبح التأويل السيكولوجي (النفسي). الذي دعمه وأكّده المذهب الرومانسي في الإبداع اللاشعوري للعبقري. وبطريقة ثابتة العزم، القاعدة الأساسية للعلوم الإنسانية."(غادامير، 2006، ص72)

فأدوات الفهم عنده –إذن- اتكأت على جانبين؛ موضوعي يتعلّق بكل ما هو لغوي، وذاتي يركّز على فكر وانفعالات المؤلِّف. وفي هذا دعوة إلى ضرورة تخلي المؤوّل عن تجربته الخاصة ووضعيته التاريخية الراهنة ومحاولته مساواة نفسه بالمؤلّف لينخرط في نفس وضعه اللغوي والانفعالي حتى يتمكّن من فهم تجربته، بل حتى يتمكّن من "أن يفهم العمل الأدبي بكيفية "أفضل" من فهم المؤلف له، وأن يفهم المؤلّف بكيفية أفضل من فهم هذا الأخير لذاته."(شرفي، 2007، ص29) وبهذا يتجاوز الفهم التقليدي إلى فهم أكثر عمقا وأكثر فاعلية.

وهنا يغالي شلايرماخر حين يقصي تجربة المؤوِّل الراهنة التي تنطلق منها عملية الفهم، لصالح تجربة الكاتب الذاتية، ليجعل الفهم نوعا من التواصل العجيب بين الذوات كما يقول غادامير، أو محاولة لتشييد الفكر نفسه الخاص بالمؤلف أثناء عملية التأويل النصي، بل يغدو معه نوعا من الاختراق للنشاط الروحي والعاطفي للمؤلّف الذي يسعى المؤوِّل جاهدا لكي يحلّ محله، وهذا ما أوخذ عليه. إذ ينفذ غادامير من هذه النقطة فيقول: "لقد فحص شلايرماخر من قبل حلقة التأويل للكل وأجزائه وخاصة في أبعادها الموضوعية والذاتية... إذا أردنا إدراك النص في مصداقية دلالته الأصلية، فينبغي رؤيته كتجلي لحظة إبداعية وإعادة توظيفه داخل شمولية السياق الروحي للمؤلف. ينشأ الفهم انطلاقا من الكل المشكّل ليس فقط من العوامل الموضوعية وإنما أيضا من ذاتية المؤلف."(غادامير، 2006، ص41) ينفذ غادامير من هنا لينتقد هذا الطرح فيقول: "لكن كل ما ذكره شلايرماخر والنزعة الرومانسية بشأن العوامل الذاتية للفهم لا يقنعنا بتاتا؛ عندما نفهم نصا معينا، فإننا لا نحلّ محلّ الآخر، ولا يتعلّق الأمر باختراق النشاط الروحي للمؤلف، فليست المسألة سوى إدراك المعنى أو الدلالة أو القصد من بين كل ما تداول إلينا."(غادامير، 2006، ص ص41-

42) ويعلل لذلك بأن "دلالة البحث التأويلي هي الكشف عن معجزة الفهم وليس الكشف عن التواصل العجيب بين الذوات. الفهم هو المشاركة في القصد الجمعي، من جهة أخرى تتطلب الوجهة الموضوعية لحلقة التأويل أن توصف بنمط آخر غير الوصف الذي قدمه شلايرماخر، لأن ما نحن عليه من اشتراك مع التراث الذي ننتمي إليه هو الذي يحدد أفكارنا المتخيّلة ويقود فهمنا. وعليه فإن هذه "الحلقة" ليست أبدا من طبيعة صورية بحتة: فهي ليست كذلك، لا من وجهة نظر ذاتية ولا من وجهة نظر موضوعية. يقع دورها بالعكس داخل الحقل الممتد بين النص وبين من يفهمه. يقدم قصد المؤوِل نفسه كوسيط بين النص وبين كل الذي يضمره هذا الأخير. يهدف التأويل إذن إلى إرجاع وإحلال الاتفاق وتسديد النقائص."(غادامير، 2006، ص42) ويعمد في كتابه "الحقيقة والمنهج" إلى التفصيل أكثر في شرح عملية الفهم وملابساتها بما يخالف ما ذهب إليه شلايرماخر من هذا الجانب، يقول: "عندما نحاول أن نفهم نصا ما، فنحن لا نحاول أن ننتقل إلى داخل عقل المؤلف، إنما نحاول أن ننتقل إلى داخل المنظور الذي كوّن فيه المؤلف أفكاره. بيد أن هذا يعني ببساطة أننا نحاول أن نفهم كيف يكون ما يقوله المؤلف سليما. فمهمة التأويل هي توضيح معجزة الفهم هذه، والفهم ليس صلة خفية بين الأرواح، إنما هو تقاسم معنى مشترك."(غادامير، 2007، ص400) بهذا يدحض عنصر الذاتية الذي جعل به شلايرماخر المؤوّل يتخلى عن تجربته الخاصة ووضعيته التاريخية الراهنة ليساوي نفسه بالمؤلِّف، وينخرط في عالمه النفسي، فلا يكون إلا صدى لانفعالاته.

ت- الدائرة التأويلية:عملية الفهم وعلاقة الجزء بالكل:

ويلتفت أيضا إلى ما يسمى بالدائرة التأويلية، والتي تقوم على المقاربة الكلية لتحقيق الفهم للنص، أي فهمه في شموليته لا في جزئية بنائه، كما أن فهمه في كليته لا يتم إلا بالانطلاق من فهم عناصره الجزئية، فالفهم هو عملية

دائرية تهتم بالكل فيما تهتم بالجزء، وتهتم بالجزء لتصل إلى الكل. يثمّن غادامير التفات شلايرماخر إلى هذا العنصر فيلحّ عليه من جهته فيقول "يجب أن نفهم الكل بمقتضى الجزء، ونفهم الجزء بمقتضى الكل .. وفي كلتا الحالتين تكون العلاقة دائرية، فتوقع المعنى الذي يُتصوّر فيه الكلّ يصبح فهما فعليا عندما تعمل الأجزاء التي يحددها الكل على تحديد هذا الكل أيضا .. فمعيار الفهم الصحيح هو تناغم جميع الأجزاء مع الكل. فإذا ما أخفق هذا التناغم فهذا يعني أن الفهم قد أخفق."(غادامير، 2007، ص399) بل تتوسع الحلقة التأويلية لتشمل سائر أعمال المؤلف إذ لا يمكن أن نعرف القراءة الصحيحة لفقرة ما في نص ما لم نعرف، تقريبا، النص بأكمله، ولن نعرف النص بأكمله ما لم نعرف أجزاءه، ولن نفهم النص ما لم نفهم حياة مؤلفه وعمله ككل (خالدة، 2014، ص7)، فالكل متآلف ومترابط الأجزاء يفضي بعضه إلى بعض.

ث- أهمية القدر المشترك من المعرفة:

ويتعلق بضرورة حصول المؤوّل على مقدار من المعرفة المسبقة الضرورية للفهم، ومثال ذلك أن قراءة كتاب "الحقيقة والمنهج" لغادامير مثلا لا يمكن فهمه ما لم يحصل لدى القارئ إلمامًا بالاتجاه العام لفكر الكاتب خاصة وللفكر الفلسفي عامة. وبدون هذا الإلمام العام يتعذّر فهم أقواله الجزئية، بل يتعذّر استخلاص معنى واضح من أعماله الكاملة.

ج- لانهائية التفسير:

وينظر شلايرماخر إلى التفسير على أنه مهمة لانهائية، باعتبار أن اللغة تستثير دائما لانهائية من الماضي والمستقبل اللذان يتداخلان في لحظة التفوّه بالكلام، وهذا ما يجعل من تفسير النصوص مهمة لا متناهية.

5.هانز جيورج غادامير Hans-Georg Gadamer:

1.5غادمير ومساهماته في التأويل الفلسفي: يعود إلى هذا الفيلسوف فضل إدراج الهرمينوطيقا في قلب الجدل الفلسفي، فقد تفرّد بدعوته إلى إنشاء أنطولوجيا جديدة، تتجاوز فهم الوجود إلى حدث فهم الفهم. "ويسمي فلسفته بالهرمينوطيقا الفلسفية أو التأويل الفلسفي Philosophical hermeneutic، هيرمينوطيقا لم تنشأ كمذهب فلسفي، ولا كنظرية فلسفية في مجال من مجالات التفلسف، وإنما نشأت بوصفها أسلوبا في التفكير متحررا من شتى النزعات التعالمية والدوجماطقية اليقينية التي تدّعي وجود الحقيقة الموضوعية، فالحقيقة تظلّ في اعتقاده دوما حقيقة إنسانية أي تظلّ حقيقة بالنسبة لنا Truth for us وليست حقيقة في ذاتها Truth as such."(بو الشعير، 2011، ص16).

وإذا كان شلايرماخر قد ركّز على وضع المعايير والقوانين التي تعصمنا من سوء الفهم، فإن غادامير قد ركّز على تحويل الاهتمام إلى عملية الفهم في حدّ ذاتها، أي ما يحدث بالفعل في هذه العملية.

2.5 هدفه:

ويهدف مشروعه الهرمينوطيقي إلى "تأسيس فلسفة تأويلية عالمية، تعمل على نشر أدبيات الحوار بين الثقافات والحضارات، من خلال فعل الفهم كممارسة تأويلية"(بو الشعير، 2011، ص148).

تبدأ بفهم الذات وتنتقل لتشمل فهم العالم من حولنا. فمهمة الهرمينوطيقا في نظره هي "إبراز العنصر المشترك الذي يقوم بربط العلائق المتشابكة بين أنماط الفهم المختلفة، وإظهار أن الفهم، ومن ثمة التأويل، ليس سلوكا ذاتيا، بل ممارسة تضرب بعمقها في صميم كينونة الإنسان"(غراندان، 2007، ص21) لذلك كانت مهمة الفهم التي تؤسس لها الهرمينوطيقا الوصول إلى لغة مشتركة، تضمن التواصل والاتفاق بين كلّ البشر.

كما يهدف إلى إقناع الإنسان بمحدودية بصيرته وأنه لا يتحكّم بزمانه ولا بمستقبله، وإن كان يسهم في بناء التاريخ والتراث باعتباره جزءا منهما "ففي التأويلية يدرك الإنسان أن التجربة الحقيقية هي ما يصير الإنسان من خلاله واعيا بتناهيه، فيكتشف فيها حدود عقله المخطط. فالاعتراف بما موجود لا يعني فقط إدراك ما موجود في هذه اللحظة، بل يعني أن نبصر الدرجة المحدودة التي يمكن أن يظلّ المستقبل فيها منفتحا لتوقعاتنا وخططنا، ويعني على نحو أساسي أعمق، أن نبصر بحقيقة أن كلّ ما تتوقعه الكائنات المتناهية وتخطط إليه متناه ومحدود."(بو الشعير، 2011، ص105)

كما يهدف إلى تبيين أن الفهم الذي يسعى إلى ضمان انفتاح الذات على الحقيقة في النص وعند الآخر حتى يتحقق الاشتراك والألفة يجب أن يتم من خلال الحوار والجدل، لا المنهج الذي لا يجيب إلا على أسئلته الخاصة. وهو ما يتمظهر بشكل جلي في العنوان الذي انتقاه لأكبر أعماله (الحقيقة والمنهج).

3.5أسس فلسفته التأويلية:

وقد قامت فلسفته ـ عموما ـ على جملة مقولات نختصرها فيما يأتي :

أ. **مضمون الفن وهدفه:**

ينطلق غادامير في مشروعه الهرمينوطيقي من تصوره الخاص لمضمون الفن ورساليته وهدفه، أو لعلاقة الفن بالواقع مفارقا تلك المقولات التي ترى أن غاية الفن هي المتعة الجمالية، ليؤكد أن الفن حامل للمعرفة ومن ثمة فإن عملية الفهم لن تكون مجرد متعة جمالية خالصة، بل ستقوم على نوع من المشاركة في المعرفة التي يحملها النص(شرفي، 2007، ص37) الذي سيوقّع تأثيرات على واقع التاريخ وعلى واقع الذات المتلقية.

ب. الفهم:

تقوم قاعدة الفهم عنده على محاولة تحقيق نوع من التواصل ووحدة الحوار مع الآخر، ومن هنا "تتبين علاقة الإنسان بالعالم على أنها علاقة لغوية هدفها الفهم"(المحمداوي، 2013، ص149) وقد أزمع بأن "الرومانسية الألمانية هي أول من اعتبر بوعي أن الفهم والتأويل لا يحصلان فقط في الشهادات والمعاينات التي تتثبت عبرها الحياة في الكتابة، وإنما يختصان –بالأحرى-بالعلاقة العامة الكائنة بين الأشخاص وكذا علاقتهم بالعالم(..) لتصبح قدرة الفهم عبارة عن عزم أساسي، بواسطته يحيا الإنسان مع الآخر ويتواصل معه، يتحقق هذا العزم أولا في اللغة ووحدة الحوار، ومن وجهة النظر هذه لا تحتمل عالمية فن التأويل أي نزاع. من جهة أخرى تؤسس قاعدة الفهم في اللغة معضلة غير قابلة للاختزال وهي بالنسبة للوعي الرومانسي لا تبلغ أبدا الأسرار النهائية للفرد وهي غير قادرة على الكشف عنها وإبرازها. وهذا ما دعاها إلى الدعوة إلى تشكيل الحس المشترك الذي تستند إليه الجماعة البشرية."(غادامير، 2006، ص ص173-174) فبهذا الحس يضمن الفهم الضروري لكل تواصل وإن كان نسبيا في الوقت ذاته.

ت. الحقيقة والمنهج في العلوم الإنسانية:

تشكّل طبيعة الفهم السؤال المركزي للتأويلية، وما يجعله ممكنا هي اللغة لا المنهج، لذلك يلغي سمة المثالية أو "الصفة المطلقة عن المثل الأعلى للمنهج. فالحقيقة لا تطلب منهجيا بل جدليا، لأن المنهج برأيه غير قادر على كشف حقيقة جديدة، إنه لا يفعل أكثر من التصريح بصنف الحقيقة المضمر سلفا في داخله"(بو الشعير، 2011، ص10). ولا يجيب إلا على الأسئلة التي يطرحها. أما الحقيقة فيرى غادامير أنه من الصعب إدراك ماهية الحقيقة في العلوم الإنسانية، وإدراك نتائجها الملموسة. وأن خصوصية هذه العلوم الروحية يحول دون التمكّن من تطبيق منهج معين على غرار العلوم المادية الأخرى يقول:

"خلافا لعلوم الطبيعة بإمكان العلوم الإنسانية أن تستسلم لكل أشكال الذعر نظرا لأنها لا تحتوي على نماذج أو معايير قياسية تمتلك صلابة يحسد عليها كالتي تتصرف بها علوم الطبيعة والتي بإمكانها أن تميّز بين ما هو أصيل وصحيح وبين الذي يتظاهر بالوثوقية والصحة"(غادامير، 2006، ص162).

ث. قراءة التراث:

إن قراءة التراث تستدعي تشكيل وعي تأويلي، تعتمد تطبيق الدلالات التي تكشف عنها حقائق التاريخ والتراث على اللحظة الراهنة؛ أي أن الوعي التأويلي يعكس انصهار الماضي (التراث) والحاضر في حقيقة الفهم "وتصبح كل قراءة للنص هي قراءة وتأويل لتراث، ما دام النص نسيج علاقات تأويلية وخطابية تشكّلت في التاريخ فهو تأويل لتأويلات أخرى عملت على فهم بنية التراث واستقصاء وظيفته، فالنص يتّخذ صورة وعاء يحتوي على تأويلات وتصورات وخطابات ومناهج سابقة، كما يحتوي على افتراضاتنا الخاصة وتأويلاتنا الراهنة."(بو الشعير، 2011، ص10) وهنا وجب على المؤوّل أن لا يصم آذانه على خصوصيات النص وموضوعه لأنها لا تساير أحكامه التاريخية أو التراثية المسبقة، بل عليه أن يمتحن خبراته ويمحّصها أو يضيف إليها فيما يقوم بعملية الفهم والتأويل.

ج. تخليص عملية الفهم من الجانب السيكلوجي:

انطلق غادامير في كتابه "الحقيقة والمنهج"، من محاولة تخليص عملية الفهم من الجانب النفسي الذي فرضته التأويلية الرومانسية مع شلايرماخر ودلتاي حين ساوت بين المؤلف والمؤوّل، وجردت هذا الأخير من انتمائه لعصره الراهن لتدمجه في زمنية المؤلِّف، وتجعله صدى لانفعالاته التي أسهمت في إنتاج العمل، ليؤكد على ضرورة فصل النص عن ذهنية المؤلِّف وروح العصر الذي

ينتمي إليه. (وقد تم شرح هذا في نقده لشلايرماخر) ذاك أن النص رغم كونه نتاج تجربة المؤلِّف الذاتية، إلا أنه يمتلك موضوعيته وقوانينه الخاصة التي تضمن له الاستقلالية، وتجعل عملية الفهم والتأويل ممكنة ومفتوحة.

ح. مراحل الممارسة التأويلية:

لما كان تركيز غادامير على ما يحدث بالفعل في عملية الفهم، فإنه قال بوجود ثلاثة مراحل في كل ممارسة تأويلية هي: الفهم، والتفسير أو التأويل interpretation والتطبيق application، وكل مرحلة من هذه المراحل تشكّل جزءا لا يتجزأ من العملية التأويلية. فلا يمكن وجود أي تفسير دون فهم، إذ أننا نفسّر أولا وأخيرا ما نكون قد فهمناه، ومن هنا يكون التشابك وثيقا بين التفسير والفهم، بل إنهما في النهاية شيء واحد، ثم إن التأويل أو التفسير برهان ودليل الفهم، فهو التجسّد أو الشكل الخارجي له، وقد يكون هذا الشكل لغويا كما يمكن أن يكون غير ذلك، كأن يكون لوحة فنية يتجلى فيها فهم الفنان للوحة أخرى، أو أداء لقطعة موسيقية، أو إلقاء لقصيدة، إذ أن طريقة الأداء وطريقة الإلقاء كلتيهما تعبران عن فهم معين.

وينضاف إلى هذين العنصرين عنصر التطبيق "فمن جهة هناك تطبيق لأفكارنا ومعاييرنا على النص، ومن جهة أخرى هناك تطبيق لمقولات النص ومعاييره الخاصة على معاييرنا نحن، أي هناك ترجمة للنص وتطبيق له في حياتنا العلمية والواقعية. وتتجلى هذه الحقيقة بامتياز في علم التأويل اللاهوتي وعلم التأويل القانوني، فالأول ينتهي إلى تحقيق تعاليم الوحي في الحياة اليومية، والثاني ينتهي إلى تطبيق القانون فعليا أو عمليا على حالة معينة، وكلا النتيجتين "تطبيق" للنص من خلال فهمه وتفسيره.(ياوس، 1988، ص ص55-57) وهكذا يكون التطبيق نوعا من التفاعل بين أفق النص والأفق الراهن للمؤوّل، والذي سوف

يؤثّر على سلوكاته وعلى مفاهيمه بأن يثبتها أو يغيرها أو يضيف إليها فيؤسس نظرته إلى ذاته وإلى معلوماته وإلى العالم.

خ. الدائرة التأويلية ومشكلة الأحكام المسبقة:

غالبا ما تتكئ عملية الفهم والتأويل على أحكام ومفاهيم مسبقة، قد تتسم بالسلبية أو بالإيجابية، قد نكون واعيين بها أو قد تجري من دون الانتباه إليها، وهنا يؤكد غادامير على ضرورة الحذر من اعتباطية هذه الأحكام التي قد تشوّه الفهم، لذلك يلجأ إلى شرح هيدجر لبنية الفهم المسبقة التي ترى أن "كل تأويل صحيح يجب أن يحترس من الأوهام الاعتباطية والتحديدات التي يفرضها الفكر بما درج عليه من عادات غير محسوسة، ويجب أن يتفرّس في الأشياء ذاتها... لأنه من الضروري أن يظلّ المرء يواصل تفرّسه في الشيء عبر الحيرة التي تعتمل في المؤوّل ذاته. فالشخص الذي يحاول فهم نص ما هو دائما شخص في شروع. فهو يشرع في معنى للنص ككل حالما ينبثق معنى أولي في النص. وهذا المعنى ينبثق فقط لأن هذا الشخص يقرأ النص وهو محمّل بتوقعات معينة بخصوص معنى ما. وتنفيذ هذا المشروع المسبق -الذي يُنقّح باستمرار طبقا لما ينبثق في أثناء سبر الشخص غور المعنى- هو فهم لما موجود."(غادامير، 2007، ص ص369-370) إتكأ غادامير على هذه التوصيفة التي قدمها هيدجر باعتبارها اختصار تقريبي للعملية ككل، ليؤكد أن الأحكام القبلية مهمة كمنطلق مع ضرورة التمحيص والتنقيح "فكل تنقيح للشروع المسبق قادر على أن يشرع بشروع جديد؛ والشروعات المتنافسة يمكن أن تنبثق جنبا إلى جنب حتى تتضح ماهية وحدة المعنى باطراد، فالتأويل يبدأ بشروعات مسبقة تستبدل بشروعات أكثر ملاءمة. وتشكّل هذه العملية المستمرة للشروع الجديد حركة الفهم والتأويل"(غادامير، 2007، ص370) ومن ثمة فإن الأحكام القبلية قابلة للإقرار

أو الدحض أو التكييف "لذلك فمن المناسب للمؤوّل تماما ألاّ يقارب النص مباشرة، معولا فقط على المعاني المسبقة المتاحة له، بل حري به أن يفحص بوضوح شرعية المعاني المسبقة الكامنة فيه؛ أي أصلها وصحتها."(غادامير، 2007، ص370)

وفي هذا الشأن يتساءل غادامير، ما أساس شرعية الأحكام المسبقة؟ ما الذي يميّز الأحكام المسبقة المشروعة من تلك الأحكام المسبقة العديدة التي من مهمة العقل النقدي الثابتة التغلّب عليها؟ للإجابة يبتدئ بالأحكام المسبقة التي توقع في غوائل الخطأ والتي وجب على العقل النقدي التغلّب عليها بل وإزاحتها نهائيا وهي الأحكام المسبقة الناشئة عن "السلطة"، أو الناشئة عن "التسرّع"؛ وإن كانت الثانية ناشئة عن سوء استخدام المرء لعقله، فإن الأولى تنشأ عن عدم استخدام المرء لعقله أصلا، بحكم التحيّز الزائف لمصلحة القديم أو مصلحة السلطات لذلك عمدت إصلاحات عصر التنوير إلى القضاء على الحكم المسبق الناتج عن النفوذ الذي يفرضه إنسان ما، لا سيما النفوذ الفلسفي (المقصود هنا أرسطو) ونفوذ البابا. وعملت بالمقابل على بعث تأويلية تعلّم الاستخدام الصحيح للعقل في فهم النصوص التراثية، وتدرأ عن المعنى المعقول للنص كلّ ما يمكن أن يفرض عليه(غادامير، 2007، ص383). ثم ينوّه بأهمية التراث باعتباره أحكاما مسبقة لكنها أحكام مؤسسة، باعتبار أنها في أثناء سير البحث لا يلغي بعضها الآخر بل "تبدو مثل شروط متبادلة موجودة بذاتها، وتنضم إلى بعضها فينا نحن. ووعينا التاريخي مترع دائما بضروب من الأصوات التي تجعل صدى الماضي مسموعا... وهذا يشكّل طبيعة التراث الذي نريد المشاركة فيه، وأداء دورنا فيه."(غادامير، 2007، ص391) وهنا تتبدى علاقة التأويل أو الفهم بالتراث، فالدائرة التأويلية تصف تفاعل حركة التراث وحركة المؤول. فتموقع المعنى الذي يحكم فهمنا لنص ما ينبثق مما يربطنا بالتراث. فالتراث ليس مجرد شرط مسبق

ثابت، إنما نحن بالأحرى ننتجه بقدر ما نفهم ونشارك في تطوّره، ومن ثم نحدده نحن. وعليه، فإن دائرة الفهم ليست دائرة "منهجية"، إنما هي تصف عنصرا في بنية الفهم الأنطولوجية (غادامير، 2007، ص402).

لذلك يرى أن تقصي التراث هو سبيل الحقيقة في العلوم الإنسانية، يقول في كتابه فلسفة التأويل: "أن ننصت إلى التراث وأن ننتمي إلى فضائه ذلكم -فيما يبدو- هو سبيل الحقيقة التي ينبغي البحث عنها في العلوم الإنسانية. وكل نقد للتراث يمكننا القيام به كمؤرخين لا يمكنه سوى أن يربطنا بالتراث الحقيقي الذي ننتمي إليه بالفعل. أن نكون مشترطين (بهذا التراث) لا يشكّل عائقا بالنسبة للمعرفة التاريخية وإنما يعتبر لحظة الحقيقة نفسها.. ما يهمنا هنا، من وجهة نظر "علمية" هو تدمير شبح الحقيقة المستقلة من وجهة نظر الشخص العارف. هنا تتجلى علامة تناهينا. فمن الضروري أن نعي ذلك إذا أردنا أن نتوقى من الوهم."(غادامير، 2006، ص165) ويمثّل بواقعة شخصية علمته ضرورة الاستماع إلى المعرفة العليا التي يتمتع بها الآخر الذي يسمع نفسه من أعماق التراث الماضي والذي يمكنه أن يرى الأمور أفضل منا "أتذكر عندما كنت مبتدئا تناقشت ذات مرّة مع إحدى الشخصيات العلامة حول مسألة ظننت أنني خبير بها. علمني شيئا كنت أجهله مما دفعني إلى طرح السؤال عليه بنوع من الأسى: لكن من أين تحصلت على هذا؟ أجابني قائلا: عندما تبلغ سني تدركه أيضا. ."(غادامير، 2006، ص164) وفي هذا دعوة إلى تعاطي الرأي الآخر المباين لطرق الذات الخاصة لأنه يلقّن الجديد، ويثري التجربة، ويعدد زوايا الرؤيا، يقول: "البحث الذي لا يثير مشكلات (ابستيمولوجية) هو غير جدير بالتشجيع. والرهان الذي يطرح نفسه بإلحاح يكمن في الاعتراف بأصالة وخصوبة الأمر

الذي لا نراه بأنفسنا لأننا لا ندرك سوى طرقنا الخاصة."(غادامير، 2006، ص166)

وتعين **المسافة الزمانية** على الانبثاق الكلي للمعنى الحقيقي للموضوع؛ إذ تعمل على استبعاد وغربلة مصادر الخطأ، وكل ما من شأنه أن يحجب المعنى، وبالمقابل "تفسح المجال أمام تلك الأحكام المسبقة التي تعمل على انبثاق الفهم الأصيل بوضوح."(غادامير، 2007، ص208) كما تعين على التمييز بين الأحكام المسبقة الصادقة، التي بوساطتها نفهم، من تلك الأحكام المسبقة الزائفة التي بوساطتها نسيء الفهم.

ولكن كيف يحدث هذا؟ يحدث هذا عندما يتضمن العقل المدرّب على التأويل وعيا تاريخيا تراثيا، تمكنه من إدراك الأحكام المسبقة التي تحكم فهمنا، وخاصة حينما تدخل في مواجهة مع ما يشكك في مشروعيتها، وهنا يرى غادامير بضرورة إرجاء أحكامنا المسبقة مع إبقائها مفتوحة "فلو أن حكما مسبقا صار موضع مساءلة في نظر ما يقوله لنا شخص آخر، أو نص ما فهذا لا يعني أن الحكم المسبق ينحى جانبا ويقبل هذا النص أو ذاك الشخص بدلا منه كشيء صحيح. إن النزعة الموضوعية التاريخية تسفر، بالأحرى، عن سذاجتها بقبولها التجاهل الذي نخضع له كشيء يحدث فعليا. وفي الحقيقة، يستدرج الحكم المسبق لأداء دوره بوضعه موضع المجازفة. وعندما يمنح الحكم المسبق دوره كاملا، يستطيع في هذه الحالة فقط، أن يختبر ادعاء الآخر الحقيقة، فيتيح له إمكانية أن يؤدي دوره كاملا."(غادامير، 2007، ص149) إنها الشروط الموضوعية التي بها وبها وحدها تُتوخى الحقيقة النسبية التي يحكمها لا نهائية التفسير، بمقابل نهائية الفهم الإنساني.

د. تناهي الفهم الإنساني ولا نهائية التفسير:

تكشف لنا الهرمينوطيقا مع غادامير على نهائية الفهم الإنساني ومحدوديته بمقابل الظواهر التي تعلوها لانهائية التفسير، لأن المؤول "لا يقدر على بلوغ حدّ اليقين والاكتمال. فالفهم يبقى دائما فهما مفتوحا أو هو تحسين متواصل لمعرفتنا بالعالم."(بوالشعير، 2011، ص16) وبالمقابل فإن"اكتشاف المعنى الحقيقي لنص ما، أو لعمل فني لا ينتهي مطلقا؛ فهو في الواقع عملية لا متناهية"(غادامير، 2007، ص408) لذلك يتهكم ممن يدعي امتلاك الحقيقة يقول: "سيكون تأويليا بائسا ذاك الذي آمن بإمكان أن تكون، أو وجب أن تكون، له الكلمة الأخيرة." ."(غادامير، 2007، ص735) فالكلمة الأخيرة في عرفه غير متحققة لأي مؤول مهما بلغت معرفته ومهما بذل من مناهج، أو نوّع من زوايا النظر.

6.خاتمة:

نخلص في ختام البحث إلى أن النظرية التأويلية عند الفيلسوفين تباينت في طروحاتها، ولكلّ دليله العلمي الذي يعلل به ما ذهب إليه.

النتائج:

- ✓ شلايرماخر - مؤسس التأويلية الحديثة- صاحب الفضل الأول في نقل التأويلية من تفسير النص الديني إلى النصوص عامة، ركز على وضع القواعد والقوانين التي تعصمنا من سوء الفهم الذي قد نكون عرضة للوقوع فيه خاصة إذا تباعد النص عنا في الزمان، مؤكدا أن المفسِّر يتمكّن من خلال المنهج الصحيح من التوصل لمقاصد المؤلف، والحقيقة الموضوعية للنص.
- ✓ هرمنوطيقة "دلتاي" تسعى للبحث عن منهج للإنسانيات.
- ✓ يقوم النموذج التأويلي عند شلايرماخر ودلتاي على:

المقاصد الأصلية لمؤلف النص.

الفكرة الداخلية تقبع خلف تلك المقاصد.

فهم النص من خلال تحرير الإنسان من عصره التاريخي.

- ✓ هرمنوطيقة غادامير تعدّ محاولة لفهم العلوم الإنسانية على حقيقتها بصرف النظر عن المنهج.
- ✓ يرى أن عملية الفهم في الإنسانيات عملية تتجاوز إطار المنهج، فالمنهج لا ينتج في النهاية إلا ما يبحث عنه، ولا يجيب إلا على الأسئلة التي يطرحها، أي أن المنهج يتضمن إجاباته، ولا يوصلنا إلى أي شيء جديد.
- ✓ النموذج التأويلي عنده قائم على أن المؤوّل وتراثه هما مكملان لبعضهما البعض بشكل انطولوجي.
- ✓ حركة التاريخ والتحيزات هما شرطان ضروريان للفهم، لأن التأويلية عنده تنتج من اندماج الماضي مع الأفق الحاضر للمؤوّل. فموضوعية الفهم تأتي من عملية إسقاط افتراضاتنا المسبقة - الناتجة من تحيزات تراثنا- على النص، ومشروعية هذه التحيزات تظهر من خلال الجدل التي تثيره المسافة الزمنية.
- ✓ هرمينوطيقة غادامير تتجاوز إطار المنهج لتحليل عملية الفهم نفسها، لذلك يذهب إلى أن التفسير حوار جدلي دائم بين المفسر والنص، وهو امتزاج أفق المفسر مع أفق النص وتوافق بينهما.

اقتراحات وتوصيات:

- إعادة قراءة الفكر الهرمينوطيقي عند كل أعلامه، وبالأخص هسرل، هيدجر وغادامير.

7.قائمة المراجع:

1. الزين، محمد شوقي. (1999، 01 أكتوبر). "كلافيس هيرمينوطيقا: مفتاح التأويل في قراءة التراث الإنساني". مجلة المعرفة، المجلد 38(عدد 433)، ص ص 77-105.
2. المحمـداوي، علي عبـود. (2013). ماهيـة الهرمينوطيقـا: ارتحـال المعنى وفلسـفة التحول التفكير مع غادامير" وهبرماس" وضدهما. المحمداوي، علي عبود ومهنانة إسـماعيل، فلسـفة التأويـل المخـاض والتأسـيس والتحـولات، ط1. الجزائـر: ابـن النديم.
3. بوالشعير، عبد العزيز. (2011). غادامير من فهم الوجود إلى فهم الفهم (ط1). الجزائر: منشورات الاختلاف.
4. حامد، خالدة. (2014). عصر الهرمنيوطيقا أبحاث في التأويل (دط). بغداد: منشورات الجمل.
5. ياوس، هانس روبرت. (1988). "علم التأويل الأدبي حدوده ومهماته"، تر: بسام بركة، مجلة العرب والفكر العالمي، (العدد 3)، ص 59.
6. شميعة،مصطفى. (2013). القراءة التأويلية للنص الشعري القديم بين أفق التعارض وأفق الاندماج (ط1). الأردن: عالم الكتب الحديث.
7. شرفي، عبد الكريم. (2007). من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة (ط1). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
8. غراندان، جان. (2007). المنعرج الهرمينوطيقي للفينومينولوجيا، تر: عمر مهيبل (ط1). بيروت، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف.

9. غادمير، هانز جورج. (2007). الحقيقة والمنهج، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية(ط1). تر: حسن ناظم، علي حاكم صالح. طرابلس: دار أويا.

10. غادمير، هانس غيورغ. (2006). فلسفة التأويل الأصول، المبادئ، الأهداف (ط1). تر: محمد شوقي الزين. الجزائر: منشورات الاختلاف.

1.7الملاحق:

- فريدريك شلايرماخر (1768م – 1834م) فيلسوف لاهوتي ألماني، مؤسس جامعة برلين مع فيخته وهيمبولدت، يُعد مؤسس الهرمنيوطيقا العامة. بروتستانتي مناهض للكاثوليكية وللكبالة أو التأويل الخفي للتوراة الذي كان عبارة عن خليط من الفلسفة والتصوف والسحر. دعا إلى ضرورة التخلي عن هذه الطرائق المعتمدة في تأويل النصوص المقدسة وأن نعمم عليها مناهج التأويل المطبقة على النصوص الدنيوية باعتبارها كتابات كتبها بشر من أجل البشر. ينظر عبد الكريم شرفي "من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة" ص 24.

- هانس جيورج غادامير: فيلسوف ألماني شهير ولد في ماربورغ في 11فبراير1900م، درس على يد هسرل وهيدغر الفلسفة في فريبورغ وكان لهما تأثير كبير على مساره الفكري؛ فقد وجد في فلسفة هيدجر مفاتيح فكرية ومفاهيم هامة في بناء فلسفته التأويلية. في سنة 1928 أصبح غادامير أستاذا للفلسفة في جامعة ماربورغ وبعدها درّس في جامعات لايبتسغ وفرانكفورت وهايدلبيرغ، ثم عمل أستاذا زائرا في جامعات أوروبية وأمريكية. لم يكن غزير الإنتاج في بداية مشواره الفكري، فأول كتاب أصدره بعد رسالته الجامعية كان سنة 1960 كتاب "الحقيقة والمنهج"، ثم تتالت إبداعاته، وفي سنوات 1986-1991 نشر مؤلفاته الكاملة عشرة أجزاء (كل جزء يضم ما يقارب 500صفحة) صدرت في توبنغن: ينظر محمد شوقي الزين، تصدير لكتاب فلسفة التأويل: الأصول، المبادئ، الأهداف، لهانس غيورغ غادامير، ص 12-13.